فيما امر به وما اتاكم الرسول فخذوه اي من مال الفيء والغنيمة وما نهاكم عنه اي من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال
الفيء وهو عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى عنه من قول او عمل من واجب او مندوب او مستحب او نهى
عن محرم فيدخل فيه الفيء والغنيمة وغيرهما ق عن عبد الله بن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت
تقرا القران فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك انك قلت كذا وكذا وذكرته فقال عبد الله وما لي لا العن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله تعالى فقالت المراة لقد قرات لوحي المصحف فما وجدته فقال ان
كنت قراتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الوشم هو غرز العضو
من الانسان بالابرة ثم حشي بكحل والمستوشمة التي تطلب ان يفعل بها ذلك والنامصة التي تنتف الشعر من الوجه والمتفلجة
هي التي تتكلف تفريج ما بين اسنانها بصناعة وقيل هي التي تتفلج في مشيتها فكل ذلك منهي عنه ق عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه امر مما امرت به او نهيت
عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن الاريكة كل ما
عليه من سرير او فراش او حجلة او يكون ذلك واتقوا الله اي في امر الفيء ان الله شديد العقاب اي على ترككم ما امركم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهاكم عنه ثم بين من له الحق في الفيء فقال عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يعني
اخرجهم الكفار الى الخروج يبتغون فضلا من الله اي رزقا وقيل ثوابا من الله ورضوانا اي خرجوا من ديارهم طلبا لرضى الله عز وجل
وينصرون الله ورسوله اي باموالهم وانفسهم والمراد بنصر الله نصر دينه واعلاء كلمته اولئك هم الصادقون اي في ايمانهم قال قتادة
هم المهاجرون الذين تركوا الدنيا والاموال والعشائر وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه
من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون
الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا عن سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا صعاليك
المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة اخرجه ابو داود
قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان يعني الانصار توطنوا الدار وهي المدينة واتخذوها سكنا من قبلهم يعني انهم اسلموا في
ديارهم واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين والمعنى والذين تبوؤا الدار
من قبل المهاجرين وقد امنوا لان الايمان ليس بمكان يتبوأ يحبون من هاجر اليهم وذلك انهم انزلوا المهاجرين في منازلهم
واشركوهم في اموالهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اي حزازة وغيظا وحسدا مما اوتوا اي اعطوا المهاجرين من الفيء وغيره
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة
وطابت انفس الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم اي ويؤثر الانصار المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة اي فاقة وحاجة الى ما يؤثرون به ق عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت مثل ذلك وقلن كلهن مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يضيفه يرحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال
لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاريه انا ناكل فاذا
اهوى بيده لياكل فقومي الى السراج كي تطفئيه فاطفيه ففعلت فقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله او ضحك الله من فلان وفلانة

زاد

زاد في رواية فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة خ عن ابي هريرة قال قالت الانصار للنبي صلى
الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا قال تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمر قالوا سمعنا واطعنا عن
انس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا الا ان تقطع لاخواننا
من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني على الحوض فانه سيصيبكم اثرة بعدي وفي رواية ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض الاثرة بفتح الهمزة والثاء والراء وضبطه بعضهم بضم الهمزة
واسكان الثاء والاولى اشهر ومعناه الاستيثار وهو ان يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل
لكم في الامر نصيب وقيل هو من اثر اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم غيركم فيفضل في نصيبه من الفيء والاستئثار
الانفراد بالشيء وقيل الاثرة الشدة والاول اظهر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت
لكم دياركم واموالكم ولم نقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة
ولا نشاركهم فيها فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والشح في كلام العرب البخل مع الحرص وقد فرق بعض العلماء بين الشح والبخل فقال البخل نفس المنع والشح
هو الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع ولما كان الشح من صفات النفس لا جرم قال الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الفائزون بما ارادوا وروي ان رجلا قال لابن مسعود اني اخاف ان اكون قد
هلكت قال وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي
شيء فقال عبد الله ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله في القران ولكن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذلك البخل وبئس
الشيء البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمح عين الرجل فيما ليس له وقيل الشح هو الحرص
الشديد الذي يحمل صاحبه على ارتكاب المحارم وقيل من لم ياخذ شيئا نهاه الله عن اخذه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد
وقاه الله شح نفسه م عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع اخرجه ابو داود الهلع اشد الجزع والمراد منه ان الشحيح يجزع جزعا شديدا
ويحزن على شيء يفوته ويجزع من بيعه والخالع الذي يخلع فؤاده لشدة خوفه وفزعه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا
اخرجه النسائي قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والانصار وهم التابعون لهم الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اخبر انهم يدعون لانفسهم بالمغفرة ولاخوانهم الذين سبقوهم
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا اي غشا وحسدا وبغضا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فكل من كان في قلبه غل او بغض لاحد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الاية لان الله
تعالى رتب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين ثم من بعدهم الانصار ثم من بعدهم التابعين الموصوفين
بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا عن اقسام المؤمنين وليس له في المسلمين نصيب وقال
ابن ابي ليلى الناس على ثلاث منازل الفقراء المهاجرون والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
فاجتهد ان لا تكون خارجا من هذه الثلاث منازل ق عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه م عن عروة بن الزبير قال
قالت عائشة يا ابن اختي امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم عن عبد الله بن مغفل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)